

شرح العقيدة الطحاوية -تابع الرؤية حق لأهل الجنة -الشيخ وليد السعيدان 32-11-6341هـ

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم لشرح متن العقيدة الطحاوية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين - 00:00:15
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد لا نزال في شرح كلام الامام الطحاوي رحمة الله تعالى فيما يتعلق بالرؤية. وقد ذكر الامام الطحاوي في هذه القطعة جملة طيبة - 00:00:35

وصايا جامعة تنفع طالب العلم لا سيما في مسائل الاعتقاد وكيفية التعامل مع الادللة العقدية لعلنا نقطع هذا الدرس باذن الله عز وجل في شرح كلامه عن هذه النقطة وهو قوله رحمة الله تعالى فيما قرأناه يا أستاذ فهد قرأناه سابقا - 00:00:54
قال رحمة الله وتفسيره على ما اراد تعالى وعلمه. المقصود في قوله وتفسيره اي ما يتعلق بادلة في الرؤية والكلام على هذه الجزئية في جمل من المسائل المسألة الاولى اعلم رحمة الله تعالى ان التفسير للامور الغيبية لا يخلو من حالتين. اما تفسير ما اما تفسير معاني - 00:01:18

اما تفسير كيفيات وهيئات فاما تفسير المعاني فهو جائز بجماع اهل السنة والجماعة لان الله عز وجل قد خاطبنا في ادلة الشرع باللسان العربي المبين. فكان الواجب على من سمع هذه الادلة العربية - 00:01:49
ان يحملها في معانيها على ما تقرر في هذا اللسان العربي ولا يجوز لنا ان نفهم منها معاني اخرى. وانما يفهم منها المعنى المتقرر في لسان العرب. اذ يبعد ان - 00:02:11

الله عز وجل بلغة لها معاني ثم يريد منها معاني اخرى فان هذا ليس من باب الهوى ولا من باب البيان والله عز وجل انما انزل الادلة يريد ان نهتدي بها وان تدلنا على طريقه عز وجل - 00:02:29

فهذا لم يخالف فيه احد من اهل السنة من اننا نفسر الامور الغيبية بماذا؟ باعتبار معناها على ما تقرر في اللسان العربي وبناء على ذلك فاذا قال الرحمن في كتابه الرحمن على العرش استوى. واستواوه من امور الغيب. هل يجوز - 00:02:49
لنا ان نفسر معناه؟ الجواب نعم. وهي ان الاستواء في لغة العرب اذا عدی بعلی فانما يراد به العلو والصعود استقرار والارتفاع. هذا هو معناه في اللغة العربية ولا يجوز لنا ان نفسره بالاستيلاء. لأن الاستيلاء لا يأتي في لغة العرب بمعنى الاستواء. فمن فسره - 00:03:09
بالاستيلاء فقد فسرا اللفظ العربي بمعنى خارج عن دائرة لسان العرب. وكذلك اذا قال ربنا عز وجل في كتابه ويبيّن وجه ربك وهذه اية تتكلم عن امر غيبي لان وجه الله من امور الغيب. فهل يجوز لنا ان نفسر معناه - 00:03:36

الجواب نعم وهي ان الوجه في لغة العرب هو ما تحصل به المواجهة. وقف عند هذا التفسير فقط. اي اك ان تتتجاوزه الى التفسير الممنوع الذي سيأتيانا بيانه ان شاء الله - 00:03:56

وكذلك اذا قال الله عز وجل وجاء ربك وقال الله عز وجل بل يداه مبسوطتان ان مجيء الله ويديه من امور الغيب. ولكن يجوز لنا ان نفسر المجيء بانه الاتيان - 00:04:13

ويجوز لنا ان نفسر اليدين بان اليدين القابضة الباطشة التي تقبض الاشياء وتبطش فيها وكذلك اذا قال الله عز وجل في كتابه الكريم ولتصنع على عيني او قال الله عز وجل ان الله - 00:04:33

سميع بصير فيجوز لنا ان نفسر السمع والبصر بان السمع هو ادراك الاصوات. وان البصر هو رؤية الاشياء هذا هو معاني هذه الامور الغيبية باعتبار لغة العرب دلالاتها فاذا قوله المام الطحاوي رحمة الله وتفسيره على ما اراد لا يقصد به التفسير اللغوي وانما يقصد -

00:04:52

التفسير الثاني وهو تفسير الهيئة والكيفية على ما هو عليه في الواقع. فهذا قد اجمع اهل السنة على حرمتها ولا يجوز ان ندخل في هذا الباب لا متأولين بارائنا ولا ولا متوجهين باهوائنا - 00:05:21

بل يجب علينا ان نفوض علم الكيفية الى عالمها عز وجل. فنقول اما الوجه فانه معلوم معنى في لغة العرب واما كيفية وجه الله عز وجل على ما هو عليه فهذا تفسير لا يجوز لي ان اتكلم فيه لا في صدر ولا ورد - 00:05:43

لانه تفسير هيئات وكيفيات. وانا من نوع من الدخول او اللوتج في شيء من ذلك. وانما الله امرني ان افهم هذا لفظ على معنى لغة العرب فقط. واما كيفية فانه لا يعلم كيفية وجه الله الا الله عز وجل. وكذلك مجبيه - 00:06:03

واتيانه ويده وعيته وسمعه وبصره وسائر صفاته عز وجل. انما نحن نعلمها من جهة معانيها. واما من كيفياتها فلا يجوز لنا ان نتكلم في شيء من ذلك لأن كيفية الشيء لا تدرك الا برأيتها او برؤية نظيره او - 00:06:23

باخبر الصادق عنه وكل ذلك منتف في حق كيفيات صفات الله عز وجل وهكذا نقول في رؤية الله عز وجل يوم القيمة. فان الرؤية باعتبار المعنى معلومة. وآيا يقصد بها رؤية الشيء يعني معانته بالبصر. هذا هو معناها في اللغة. وهذا التفسير جائز - 00:06:43

اجماع اهل السنة والجماعة. ولكن ايام ثم ايام ان تتوهم كيفية لرؤيه الله عز وجل. وانما تكل كيفية الرؤية التي ستكون عليها يوم القيمة الى الله تبارك وتعالى. فاذا نحن مفوضة في الكيفيات - 00:07:12

ولسنا بمفوضة في المعاني. وهذا المذهب وسط بين مذهبين. بين مذهب من فوض المعاني والكيفيات المفوضة فيقولون نحن لا نعلم لا معنى ولا نعلم كيف. وهذا مذهب باطل ضال. وهو شر اقوال - 00:07:32

لأهل البدع كما وصفه ابو العباس ابن تيمية رحمة الله وبين مذهب الممثلة الذين يقولون نحن نعلم المعاني ونعلم الكيفيات التي ستكون عليها ايضا فهم يدعون العلم بالامرين. فجاء اهل السنة وتوضّطوا فقالوا اما الامور الغيبية التي اخبرتنا بها الا أدلة. فانها باعتبار - 00:07:52

معانيها معلومة لنا. واما باعتبار كيفياتها فانها مجهولة لنا. فاذا سألتكم ما التفسير الذي قال فيه الطحاوي وتفسيره على ما اراد. الجواب انما يقصد تفسير الكيفية لا تفسير المعنى. فان اهل - 00:08:15

لا يجهلون معاني الصفات والتي منها والتي منها الرؤية. فلا بد ان تفرقوا بين هذين التفسيرين بارك الله فيك وتحملوا الامور الغيبية عليهم. فاذا اخبرك الشارع بامر غيبي فقل انا افسره باعتبار معناه على دلالة - 00:08:35

لغة العرب واتوقف عن تفسيره باعتبار كيفية التي هو عليها في الواقع وهذا لا يكون في اسماء الله وصفاته فقط. بل حتى في الامور الغيبية المخلوقة اولسنا نعلم معنى الجناح في لغة العرب؟ الجواب بلى. لكن كيفية جناح جبريل - 00:08:55

الجواب مجهول لا يعلمه الا الله عز وجل او من اطلعه من عباده من انبائه ورسله. لكن نحن جناح جبريل بالنسبة لنا امر غيبي اما معنى الجناح في دلالة لغة العرب فهو معروف. وهو ما يستعين به الطائر في جانبيه على الطيران. وعلى استقامته - 00:09:21

تحليقه في السماء. ولكن كيفية هذا الجناح الذي قال الله فيه اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع هذا امر غيبي لا يعلمه الا الله. فاذا لا تظنو ان كلامي السابق في صفات الله فقط. بل حتى في الامور المخلوقة اذا كانت من - 00:09:41

من امور الغيب وكذلك نعيم الجنة الذي اخبرنا الله عز وجل به. فان الله اخبرنا بان في الجنة لينا ومعنى اللبن معلوم عندنا وان في الجنة قصورا ومعنى القصور في لغة العرب معروفة ما تحتاج الى شرح. وابشرنا ان في الجنة عسلا ورمانا - 00:10:01

ونخلا وكل هذا نعلم دلالته باعتبار معناه اللغوي فقط. واما باعتبار كيفية وعلى ما هو عليه فقد قال الله فيه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون - 00:10:25

الذي اخفاه الله عنا اهو المعنى ام الكيفية؟ الكيفية والا فالمعنى فانه معلوم قل لنا وهذا من حكمة الله عز وجل انه سمي نعيم الجنة

باسماء النعيم في الدنيا حتى تشتاق النفوس الى هذا - 00:10:45

النعيم الثاني فكما ان الله يسر لك الاستمتاع بالنعيم الاول في هذه الدنيا مع ما يشوبه من الاكثار الاحزان والمصائب والفقد فعليك ان تحرض على ان تدرك ذاك النعيم الثاني الذي لا يشوبه حزن ولا - 00:11:05

لا موت ولا هرم ولا فقد ولا انقطاع. نسأل الله ان لا يحرمني واياكم لكن لو ان الله سمى نعيم الجنة باسماء غير معهودة لنعيم الدنيا.
لما طمحت النفوس لهذا النعيم. لو ان - 00:11:25

لو انه قال ان في الجنة كذا وكذا من الاسماء التي انت لا تدري اهي من النعيم او لا لما اشتاقت نفسك للجنة بان اسماء نعيمها غير معلوم عندك. لكن من حكمة الله ان جعل الاسماء تتفق - 00:11:43

فاسماء نعيم الجنة متفقة مع اسماء نعيم الدنيا ولكن ليس في الجنة مما في الدنيا من النعيم الا مجرد الاسماء والمعاني اللغوية فقط واما الكيفيات والاهيئات فلا يعلم به الا الله. وعلى هذا احد التفسيرين في قول الله عز وجل عن نعيم - 00:12:01

الجنة واتوا به متشابها اي متشابها في اللائم لا في الحقيقة واللذة والكيفية فهناك طوائف كثيرة خلطت بين التف بين التفسيرين فمنهم من انكر التفسيرين جميعا كالمفوضة. ومنهم من ادعى العلم بالتفسيرين جميعا كالممثلة. واما اهل السنة فعلموا - 00:12:22
احدهما وهو التفسير اللغوي وتركتوا علم الاخر الى من؟ الى الله تبارك الى الله تبارك وتعالى المسألة الثانية اعلم رحمة الله تعالى انه لا مدخل للعقل في معرفة كيفية شيء من امور الغيب - 00:12:51

لا مدخل للعقل في معرفة شيء من كيفيات ما غيب عنا فلا يجوز لك ان تدخل عقلك لارادة استكشاف ما غيب عنك به فانه احر
واضعف وانقص من ان يدرك هذا الامر الذي - 00:13:21

غبيه الله عز وجل عنك وهذا متفق عليه بين سلف الامة وائمه وانك لو صبرت جميع من انكر امرا غيبيا مع اخبار الادلة به. وانك لو صبرت جميع من انكر امرا غيبيا مع اخبار الادلة به لوجدت ان الشيطان الاقوى الذي يقف وراء هذا الانكار هو اقحام - 00:13:38
العقل في استكشاف هذا الغير. فهم ارادوا بعقولهم ان يستكشفوا هذا الغير. فلما عجزت عقولهم عن عقولهم عن استكشاف جعلوا عجز عقولهم دليلا على انتفاء هذا الامر الغيبى. وصاروا يحرفون ويأولون - 00:14:06

دون الادلة في هذا الامر الغيبى عن دلالاتها الصحيحة بسبب ان عقولهم عجزت عن ادراك هذا الامر الغيبى. ولو انهم سلموا من هذه البالية والمصيبة والطامة العظيمة وهي اقحام عقولهم في مسائل الغيب لما انتج هذه العقائد - 00:14:26

fasdeh التي وقع فيها القوم. وهذا يجرنا الى المسألة الثالثة وهي انه يجب علينا الا نتعامل مع الادلة الغيبية الا كما تعامل معها السلف الصالح هذا هو المخرج يا اخوانى. الذى ادلكم عليه وهو مخرج امن في مسائل الاعتقاد الغيبى. ان لا - 00:14:46

تعامل مع الادلة في مسائل العقائد الغيبية الا على ما تعامل به السلف الصالح معها. كيف تعامل الصحابة مع ايات الغيب امل به معها حتى تسلم. فان الشارع شهد في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ان الصحابة - 00:15:10

نجوا في مسائل الاعتقاد. فمن اراد ان ينجو كما نجى القوم فليتعامل مع هذه الادلة كما تعامل القوم. والصحابة متفقون على وجوب التسليم والاذعان لما ورد به خبر الغيب من غير دخول من غير اقحام عقل ولا تقديم رأي ولا - 00:15:30

كثرة تشويش بشبه وخيالات لا يحتملها المقام ولا ظاهر الدليل. هكذا تعامل الصحابة فما ضل من ضل في باب العقيدة الا لانه طلب مع الادلة تعاما اخر. فصار يتعامل مع الادلة الغيبية - 00:15:50

تعامل انتجه هو من عند نفسه لم يأت به صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن اراد ان يحشر معهم يوم القيمة باذن لموافقته لعقيدتهم. ومن اراد طريق السلام في كيفية التعامل مع هذه الادلة فلينظر - 00:16:09

كيف تعامل الصحابة معه؟ وعمدة تعاملهم معها كمال التسليم والاذعان وعدم اقحام العقول. ثلاثة اشياء انهم لم يكونوا يقحمون طولهم في درك كيفياتها. الامر الثاني انهم كانوا يستقبلونها بكمال التسليم - 00:16:29

والاذعان الامر الثالث انهم لم يعارضوها بشيء. لا يعارضونها بشيء. اقاله رسول الله ان قيل نعم قالوا اذا صدق. لا يقولون كيف ولا لم ولا ارأيت لو ان لا لا يقول - 00:16:49

لا تسمعوا عن الصحابة شيئاً من ذلك ابداً احفظوها هذه الامور الثلاث. ان الصحابة كانوا يتعاملون مع تلك الادلة بعدة امور. الامر الاول انهم كانوا يستقبلونها بماذا بكمال التسليم والاذعان. الامر الثاني انهم لم يكونوا يقحمون عقولهم في درك شيء منها -

00:17:09

الامر الثالث انهم لم يكونوا يعارضون دلالتها. واما نحن في هذا الزمان فالى الله المشتكى. فما ان تحكم بحكم شرعی وتهب بدلیل الا وتنهال. عليك تلك التغريدات او الرسائل التي تعارض هذا الدليل وتناقض مدلوله. واذا رأيت الى حججه وجنتها خيالات وشبه -

00:17:35

عرضت في نفوسهم والقاها الشيطان في قلوبهم عند سماع الدليل فلم ينسخ الله عزوجل ما وقع في قلوبهم امتحانا فصاروا يعارضون الدليل بهذه الاطروحات الفاسدة ولذلك يقول الله عزوجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي الا اذا تمنى. القى الشيطان في امنيته -

00:18:05

فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته. فما من انسان في الاعم الاغلب يستمع الدليل الا ويلقي الشيطان لان التمني هو السماع. الا ويلقي الشيطان في قلبه شيئاً من الاطروحات الفاسدة التي -

00:18:29

تناقض مدلول الدليل. فاذا كان الله عزوجل يريد بالسامع خيراً نسخ هذه الاشياء التي القاها الشيطان ثم اياته فصدقها القلب ودانت لها النفس واستسلم لها العقل فامن العبد. والا فان تلك الايات -

00:18:49

التي نسمعاها ونؤمن بها ونسلم وندعن بها. قد طرقت مسامع من هم اذكي منا وما امنوا بها. وقد طرقت مسامع علماء ولكن لوجود فساد في قلوبهم ولأن الله لم يرد ان يظهر قلوبهم مما يلقيه الشيطان صارت تلك سبباً لمناقضتهم للادلة -

00:19:09

سبباً لمناقضتهم لاتي فاذا رأيت من يماحلي ويجادل في في الدليل بعد وضوحيه. وفي الحجة بعد بيانها واظاحها فاعلم ان الله لم يرد ان يظهر قلبه فاحمد الله عزوجل ان طهر قلبك. ولم يجعلك من قال الله عزوجل فيهم اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر -

00:19:37

وممن قال الله عزوجل فيهم يجادلونك في الحق بعد ما تبين وانظر الى عدل الله المجادلة في الحق قبل بيانه واتضاحه محتملة لم يقل يجادلونك بالحق وسكت من كمال عدله ان الحق قد ينزل ولكن لا تفهمه النفوس فتجادل لعدم فهمها -

00:20:07

فهي لا تجادل مماحلاً في تطبيق الحق. وإنما تجادل استيضاها لبيان الحق. فهذه المجادلة اذا توفرت فيها الشروط الشرعية فلا بأس بها. بل هذا من الامور المطلوبة لقول الله عزوجل فاسأموا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون -

00:20:34

وقد ثبت عن الصحابة بعد نزول بعض الايات انه استفسروا من النبي صلى الله عليه وسلم. وسألوا واجابوا لكن الله ذم من يجادل في الحق بعد بيانه واظاحه وانكشف زيف شبهته ولم -

00:20:54

يبقى في قلبه الا فقط المجادلة بالباطل والمماحلا عن الحق. ووضع العقبات في طريق تطبيقه هذا هو المذوب فاسأل الله ان يشرح صدري وصدوركم للحق. اذا رأيت في قلبك متى ما سمعت اذنك الحق وقر في قلبك فاعلم ان الله قد اراد بك خيراً. فمن اراد السلامة في دينه على وجه العموم والاجمال وفي عقيدته على وجه التخصيص فليتعامل مع ادلة الغيب العقدية كما تعامل معها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:21:32

ولا جرم في ذلك لأن المتقرر بجماع اهل السنة ان كل فهم في مسائل الاعتقاد وادلته يخالف فهم السلف الصالح فانه فهم باطل ورأي عاطل. هذا ما يتعلق بكلام الامام الطحاوي في قوله وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلمه -

00:21:52

ثم قال الامام الطحاوي رحمة الله وكل ما جاء في ذلك كلام عظيم. وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كما قال -

00:22:12

ويعناه على ما اراد. لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا. ولا متوهمين باهوائنا الكلام على هذه القطعة في مسائل المسألة الاولى اعلم ان اهل السنة متفقون على وجوب التسليم للدليل وعدم معارضته -

00:22:33

وهذا اجماع قطعي عند العلماء رحمة الله تعالى بل ان الله عزوجل جعل هذا التسليم والاذعان علامة للايمان وشرط له قال الله عز

وجل فلًا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في - [00:23:02](#)

حرجاً مما قضيت ويسلموا تسلیماً فعدم وجود الحرج هو الاذعان والقبول ويسلموا تسلیمه هو التسلیم. بمعنى الاستسلام للدليل.
وعدم معارضة الدليل وقد نفى الله عزوجل عن المؤمنين الخيرة بعد قضايئه وحكمه. فقال الله عزوجل وما كان لمؤمن - [00:23:28](#)
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم من يعصي الله ورسوله فقد ظل ضلالاً مبيناً يقول العلماء يقول
الامام ابن ابي العز الحنفي رحمة الله تعالى - [00:24:01](#)

فالواجب كمال التسلیم للرسول صلی الله عليه وسلم. والانقياد لامرہ. وتلقي بالقبول والتصدیق دون ان نعارضه دون ان نعارضه
بخیال باطل. ورأی من عاطل او نقدم عليه اقوال الرجال. او ما يسمونه بمقتضی العقول - [00:24:28](#)

فالواجب علينا ان نوحد الرسول بالتحکیم والتسلیم والانقياد والاذعان. كما نوحد من ارسله جل وعلا بالعبادة والخضوع والذل
والازابة والتوكّل انتهي کلامه رحمة الله وهذا توحیدان لا نجاة للعبد الا بهما. توحید الرسول صلی الله عليه وسلم بالطاعة والاتباع - [00:25:03](#)

وتوحید الله عزوجل بالعبادة والذل والخضوع والتوكّل فکما انه يتطلب توحید الله عزوجل بالعبادة فلا نعبد الا هو عزوجل. فکذلك
يجب علينا ان نوحد الرسول فلا نتبع في دیننا وشريعتنا وعبادتنا الا طريق رسول الله صلی الله عليه وسلم - [00:25:32](#)
فاذا لا مماحلاً بعد نزول النص وصحته ولا محیص عن التسلیم والاذعان والاذعنان له. وقد جعل الله عزوجل امام العبد طریقین. اما
اما اتباع الحق واما اتباع الھوی. ليس للعبد طريق ثالث یسلکه. قال الله عزوجل فان لم يستجيبوا لك - [00:25:58](#)
ان يتبعوا الحق فاعلم ان ما يتبعون اھواءھم. فكل من لم يتبع الدليل ويذعن ويسلم له فانما منعه من اتباع الدليل اتباع هواه. وقال
الله عزوجل يا داؤود انا جعلناك خليفة في الارض - [00:26:23](#)

فاحکم بين الناس بالحق. ولا تتبع الھوی فيضلک عن سبیل الله. فجعل الله عزوجل امام داؤود حکمین. اما ان يكون حاكماً بالحق فان
لم یک حاكماً بالحق فانما یكون حاكماً بمقتضی الشهوة والھوی - [00:26:43](#)
وان جميع من ظل في باب العقيدة انما ضلوا بسبب ماذا؟ اتباع الاهواء لأن اسباب الضلال كثيرة ومن ومن اصول الضلال العظيمة
اتباع اتباع الاهواء. اتباع الاهواء ولذلك السلف رحمهم الله تعالى کثر کلامهم في قضية وجوب التسلیم والطاعة والاذعنان بعد
نزول النص - [00:27:03](#)

تسمعون کلامهم في قول الله في تسمعون کلام الامام الزھری رحمة الله تعالى لما سأله سائل فقال يا امام قول الله قول النبي صلی
الله عليه وسلم لا یزنی الزانی وهو مؤمن. کانه یشكك کيف یزنی کيف یخرجه الزنا من - [00:27:32](#)
ایمان ولا یسرق السارق وهو مؤمن الى اخر ما قال. فسکت الامام الزھری قليلاً ثم رفع رأسه وقال كلمة تكتب بماء الذهب. وهي مبنية
على کمال الاذعنان والتسلیم لنصوص الوھي. كتاباً وسنة. قال من الله القول اي الحكم - [00:27:52](#)
وعلى الرسول البلاء. وعلينا التسلیم والقبول ثلاث کلمات اقسم بالله انها منهج حیاة اصل عظیم یتعامل به الانسان مع الادلة. ليس هذا
عجزاً من الامام الزھری ان یجيئه على عین مسأله - [00:28:19](#)

لكن کلما كانت الاجابة تتعلق بتأصیل اصل شرعاً فواته هو الذي اوجب السؤال كلما كان انفع للمجیب في جواب سؤاله بعینه وفيما
يطرأ عليه بعد ذلك من الاشكالات وهذا هو الذي یحمل العلماء على ان یجيئوا على اعيان الاسئلة بالقواعد. لأن السائل اذا فهم القاعدة
عرف بها - [00:28:39](#)

جواب سؤاله وما ماثله من الاشكالات التي قد ترد عليه في حیاته من الله القول. وعلى الرسول البلاغ. وعلينا التسلیم. اذا هذا هو
الواجب بجماع اهل السنة والجماعة فمتنی ما سمعت خبراً غیبیاً كتاباً وسنة فایاک ان تجادل. ایاک ان تمحل او تماطل. ایاک ان تعمل - [00:29:08](#)

عقلک فيه اعمال من يقدم العقل على النقل. ایاک ان تثير حول هذا النص الغیبی وشبها توجب نفور القلب من صفاء الدليل. وتکدر
صفو النص ایاک وانما تقول سمعنا واطعنا وامنا وصدقنا وامتثلنا - [00:29:41](#)

فإن اعانك الله عز وجل بعد ذلك على امثاله فهو نور أخر غير نور القبول. وإن قصرت في تطبيقه فلا أقل من أنك سلمت له وقبلت
وقبلته مدلوله وتسأل الله عز وجل إن يعينك على تنفيذ مقتضاه وإن يتقبله منك بعد الامتثال - 00:30:08

وقد جعل الله عز وجل يا إخوانى عقوبة على عدم قبول الحق أول مرة وهو أن يغلق القلب فلا يقبله لو عرض عليك الحق واضحاً ثم
رددته عباء وعلوا وعناداً واستكباراً ثم أردت من - 00:30:31

قلبك إن يقبله مرة أخرى فاعلم أن قلبك محروم من قبولة قال الله عز وجل ونقلب افتديتهم وابصارهم تقليل من ينكر هذه الأشياء لم
يأرب؟ لما عاقبتهم بهذا التقليم؟ كما لم يؤمنوا - 00:30:51

أول مرة عرض عليهم الحق واضحاً ناصعاً جلياً بينما ظاهراً تم يماحون ويردون فالله عز وجل لا يوفق هذه القلوب لقبول الحقمرة
آخر وقال الله عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. ولو تأملتم معصية آدم عليه السلام - 00:31:10

مع معصية أبيليس لعنة الله لتبيين لكم أن أبيليس رد الحق فعودي فعوقب بعدم قبولة إلى أن يموت إلى أن تقوم الساعة وأما آدم فلم
يرد الحق لما حرم الله عليه أكل الشجرة قال سمعاً وطاعة ولكن حملته شهوة نفسه وتغريب الشيطان - 00:31:34

بان يأكل فلم يعاقب قلبه بعدم قبول الحق بل وفق للتنمية انتم معي في هذا التفريق؟ لما قال الله لابليس اسجدوا عارض الحق
مباشراً بالهوى وأبى واستكبر وعاني. فكانت عقوبته ان لعن وطرق - 00:31:57

ولم يوفق لقبول الحقمرة أخرى. أو لا تعلمون أن أبيليس يعلم أن الحق هو دين الإسلام هو عبادة وتوحيد وآفراده؟ الجواب بلى.
ولذلك انطق الله أبيليس بقوله لاغوينهم أجمعين. فدل ذلك على أن - 00:32:15

او يفهم ان ما يدعوه اليه غواية. ومعرفته بكونها غواية. دليل على معرفته بأن الطريق الآخر هو الحق. لكن هل وفق قبولة مع
معرفته؟ الجواب لا. لم؟ لأن معصيته كانت من قبيل معارضة الحقمرة - 00:32:35

واما آدم فلم يفعل معه كما فعل مع أبيليس. لانه لم يعارض لما قال الله له اتركوا هذه الشجرة لم يقل لن اتركتها وانما قال سمعاً وطاعة
وامثل ولكن بسبب تغريب الشيطان به أكل فوفقه الله عز وجل للتنمية - 00:32:53

مرة أخرى فاياكم بعد عرض الحق على قلوبكم واستمعتمه استمعتم له اياكم يا إخوان اياكم واحذرؤا احذروا ان تردوه
اقبلوه حتى وان لم تتمثلوا ببساطة انه مجرد قبولة طاعة. لكن ان اعان واسألا الله عز وجل بعد ذلك ان يعينكم على امثاله -
00:33:13

ذلك تسألون الله ان يتقبله ان يقبله منك. لكن لابد من الاذعان للدليل. ولابد من التسليم له وعدم المماحاة فيه فلا بد من التسليم
والاذعان. والاذعان واعظم ما عرض به الحق امر امان اما امر عقلي وهو الشبهات - 00:33:39

اما امر ايش؟ شهوانى وهي الشهوات. اعظم ما يجعل الناس يتذمرون الحق اما شبهات عرضت لعقلهم لوثتها فافسدت تفكيرها واما
شهوات تعرض لنفسهم فيستغلون بسببيها الحق. هو يعلم ان الزنا حرام - 00:34:05

ولكن يثقل عليه الا يزني بسبب استحكام شهوته في نفسه وبعض الناس يعلم ان هؤلاء اصحاب حق ولكنه يدخل عليه من الباطل من
طريق الباطل دخولات مالية عظيمة فيثقل عليه قبول هذا الحق بسبب شهوة نفسه. فمن عارض الحق فانما عارضه بسبب شهوة
عرضت لعقله او بسبب - 00:34:30

شهوة ها افسدت قلبه ونفسه. ولذلك من اعظم ما يدعى الله عز وجل به ان يقييك الله عز وجل من شرور نفسك ومن سيئات اعمالك
لانك تحمى بذلك من شبهات عقلك ومن شهوات ومن شهوات نفسك. ادع الله عز - 00:35:00

وجل واكثر من الدعاء. اللهم اني اعوذ بك من شبهة من الشبهات والشهوات. يقول يقول عبد الله بن المبارك وهل افسد الدين الا
الملوك واحبار سوء ورهبانها. اما الملوك فيدعون الناس الى الشهوات - 00:35:20

فافسدو الدين. واما الاخبار والرهبان فيدعون الناس الى ماذا؟ الى الشبهات. فافسدو الملوك يدعون الى الشهوات الدنيا وھؤلاء
يدعون الى الشبهات فافسدو الدين. هذان الامر ما يسيطر عليه القلوب والعقول ويصطاد به فرائسه. فهذا
فريسة لابليس اصطاده بشبهة. كاصطياده لاهل البدع - 00:35:40

العقدية. وهذا فريسة للبليس اصطاده بشهوة. كالذين يرتعون في معاصي الله عز وجل من الزنا واللواط وغيره ولذلك فالمنقرر عند اهل السنة والجماعة انه لا يتعارض عقل مع نقل لا يتعارض عقل - 00:36:10

مع نقل فمتي ما كان النص صحيحاً وكان العقل صريحاً فانه لا يمكن ابداً ان توجد معارضة بين عقل وبين عقل ونقل. ما ادري يا اخواني كلامي واضح؟ هذه اصول لابد ان نفهمها لأنها اصول حياة. اصول حياة - 00:36:34

فالحياة لا تكون ناجحة الا اذا عرفنا كيف نتعامل مع مع ربنا عز وجل ومع ومع ادلة الوحيدين. والا فحياتنا فاشلة. من لم توفق للتعامل الصحيح مع الادلة ومع الله ووحيه فانه فاشر في حياته حتى وان كان ملكاً او اميراً - 00:36:54

او تاجر قد غلطت امواله وملياراته عين الشمس. لكنه فاسد. فاشر. اذا لم يكن موفقاً في كيفية التعامل مع الله عز وجل ومع وحيه. ومن وفقه الله عز وجل في التعامل الصحيح مع الله ومع ادلة الوحيدين فقد اراد الله عز وجل - 00:37:16

به خيراً النقطة الثالثة من كلام الامام الطحاوي رحمه الله قال ورد علم مش علم ما اشتبه عليه الى عالمه. وهذه قاعدة عند اهل السنة والجماعة ايضاً باقي وقت معناه - 00:37:36

كم بقي عشر هذه قاعدة متفق عليها بين اهل السنة والجماعة وهي ان المتشابه يرد الى المحكم. وان المحتمل يرد الى الصريح فمتي ما عرّطت لعقلك شبهة يريد الشيطان ان يكرر بها صفو عقيدة قد استقرت في قلبك بالادلة المحكمة فان اول علاج تتعامل معه - 00:38:02

هو ان ترد هذا الامر المتشابه فيه الى المتشابه الى الامر المحكم الى الامر المحكم. الصريح كالشبهة التي تعرض في قول الله عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفروا الله - 00:38:37

لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا. فيقول بعض من لا علم ولا تحقيق عنده ان المجيء هنا يراد به المجيء في حياته والمجيء الى قبره بعد مماته. فلك ان تستغفر عن قبره وان تدعوه من دون الله. هذه قد تعرض شبهة في بعض - 00:39:00

ولمن لا علم عنده. فمتي ما عرضت لك هذه الشبهة فاقتلها مباشرة في مهدها بالادلة الدالة على ان العبادة حق صرف محسن لله عز وجل لا تصرف لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا لولي صالح - 00:39:20

اياك ان تجعل هذه الشبهة مشكلة تكثر الوقوف عندها او مقدرة لصفو الادلة المحكمة عندك انت لكن متى ما ردتها الى هذه الامور المحكمة فان الامر ينقضى والشبهة تنكسر والشيطان يندحر باذن الله عز وجل عن قلبك - 00:39:38

اياك ان تكون من ترك المحكمات الصريحات. وتتبع المتشابهات المحتملات. فان هذا طريق اهل الزيف الذين يريدون افساد عقائد الناس. يتربكون المحكمات ويتبعون المتشابهات المحتملات وقد افصح الله عز وجل عن هذا المنهج البليسي في قول الله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه - 00:40:03

ایات محكمات هن ام الكتاب. واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم. يقولون امنا به من المحكم - 00:40:33

كل من عند ربنا فان قلت ولماذا يجعل الله عز وجل في بعض ايات القرآن متشابهات؟ نقول من باب الابتلاء والاختبار والامتحان فاذا عرّطت لك شبهة في مماثلة صفات الله بصفات خلقه فاقطعها بالدليل المحكم في قوله - 00:41:03

ليس كمثله شيء وبالدليل المحكم بقوله ولم يكن له كفؤاً احد. وبالدليل المحكم في قوله فلا لا تضربوا لله الامثال. يبقى الشيطان امام هذه الادلة المحكمات صاغراً ذا كيد ضعيف لا يستطيع ان يستولي على قلبك - 00:41:25

واذا عرضت لك شبهة في مسألة عذاب القبر هل هو واقع ولا لا؟ فادرر هذه الشبهة بالمحكمات. الصريحات من القرآن. في قول الله عز وجل عن اهل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. هذا هو عذاب القبر. وفي قول النبي وسلم في الصحيحين من حديث عائشة نعم عذاب - 00:41:48

قبر حق وبقوله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعدّ بالله من اربع يقول اعوذ بك اللهم من عذاب الجهنم من عذاب القبر والادلة في ذلك كثيرة صريحة. لماذا انت تستسلم لهذه الشبهة؟ مع ان عندك مع ان عندك من الادلة المحكمة ما يكسر -

هذا الشبه ويبطل زيفها ويوضح جهل ويوضح انها خيال وليس حقيقة اذا عرضت لك شبهة في مسألة عالم الملائكة فادرحها بقول الله عز وجل ها جاعل الملائكة رسلا اولي اجنة جاعل يعني خالق. ملائكة رسلا اولي اجنة. وفي قول الله عز وجل وجعلوا

00:42:41

الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم. بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرها يعملون اي امر عقدي تعرض لك فيه شبهة؟ فاعلم ان في هذا الامر العقدي من الادلة المحكمة ما يقضي على هذه الشبهة - 00:43:14
ما عليك يا طالب العلم الا ان ترد هذا الامر المتشابه الى الامر المحكم. وهذا الامر تمل الى الامر الصريح القاطع فتجد ان ظلمة هذه الشبهة قد بدلها الله عز وجل في عقلك وقلبك نورا - 00:43:34

هذه هي طريقة ايش الراسخين من اهل العلم من تعلم هذه الطريقة واتقن التعامل مع الادلة على ضوئها فهو من الراسخين في العلم حتى وان كان صغير السن. لشهادة الله عز وجل - 00:43:54

الراسخون يقولون امنا به كل من عند ربه ومن تتبع المتشابهات وترك المحكمات الصالحات فهو من اهل الزيت. وقد شرحت هذه القاعدة بادلتها وتقريراتها في كتاب تعريف الطلاب باصول الفقه في سؤال وجواب وانا اعتبرها اصلا عظيما من اصول الاسلام. لاننا متى ما لم - 00:44:13

بها فإنه سيرد علينا في كثير من الادلة شبكات كثيرة اما تعرض لنا افسنا او يعرضها لنا اهل الزيت والباطل. اهل الزيت والباطل قاعدة ولا انتهيتها قاعدة نصوص الصفات - 00:44:38

من المحكمات باعتبار معانيها. ومن المتشابهات باعتبار كيفياتها اعيدها مرة اخرى نصوص الصفات من المحكمات باعتبار معناها ومن المتشابهات باعتبار كيفياتها لان الاحكام هنا يعنون به الاحكام الخاص وهو ما اتضحك معناه. وكل لفظة معناها - 00:45:13
عندك فهي محكمة. الاحكام الخاص بمعنى الامر الواضح. والتشابه هنا يقصدون به التشابه الخاص ومعناه خفاء المعنى. فما ظهر معناه واتضح لك فهو محكم ما خفي معناه عليك فهو متشابه. هل ايات الصفات محكمة؟ يعني واضحة - 00:45:56

ام متشابهة يعني خفية؟ نقول اما باعتبار معناها فهي محكمة. لانه يجب علينا في ايات الصفات ان نحمل معانيه على على المعاني المتقدرة في اللسان العربي. واهل السنة يعلمون المعاني فيما ان معانيها - 00:46:26
معلومة على حسب وضع اللسان العربي فاذا هي محكمة لان معناها واضح.اما كيفياتها فهي خفية عنك انت لا تعلم كيفيتها. فيما انك لا تعلمها وخفية عنك. فاذا هي متشابهة - 00:46:46

فلا نقول بان نصوص الصفات من المتشابه مطلقا. كما قاله اهل البدع. ولا نقول بان ايات نصوص الصفات من المحكم مطلقا كما قاله بعض الناس. ولكن يجب علينا في مقام الاجمال النفس - 00:47:06

فلا نقول بان ايات الصفات محكمة ونسكت ولا نقول بانها من المتشابه ونسكت بل نقول هي من المحكم باعتبار دلالاتها اللغوية ومن المتشابه باعتبار كيفياتها وبناء على ذلك رؤية الله هل هي من المحكم ام من المتشابه؟ قالوا من المحكم باعتبار معناها اللغوي - 00:47:26

من المتشابه باعتبار ما ستكون عليه يوم القيمة وعندنا اربع او خمس قواعد سميتها اهل السنة قواعد العقل. هذه لعلنا نؤخر الكلام الى الدرس القادم ان شاء الله تعالى وهو ختام الكلام على هذه القطعة التي جلسنا فيها قراءة - 00:47:56
اربعة دروس والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.تابع بقية هذه المادة من خلال المادة التالية - 00:48:24